تعـــــالى

تعالَىْ واخـــبرينى يا فتاتى ... عن الدنيا وسرِّ الكائناتِ
وما هـــذا الغموضُ بكلّ شىءٍ ... وما تفسير هـــذى المعجزاتِ
لقد أصبحت فى العقد الثلاثى ... ولم أرَ أىّ معنى للحياةِ
وأيضاً ينقضى خمسون جيلاً ... وَأبقى فى خضمٍّ من سباتِ
يجىء المرءُ للدنيـــا جهولاً ... وأجهلَ ، خلتُه عنـــد الممات
فلا يدرى لماذا غاب عنها ... ولا يدرى لِمَ المسكين آتى .
رأيت الناسَ فى عصرٍ أخيرٍ ... كذلك فى العصور الخاليات
رأيتهمُ بلنـــدن فى نشاطٍ ... كذا فى سوريا وعلى الفراتِ
ينقّب كلّهم فى كل قطرٍ ... لكشف نقابها والغامضاتِ
ولكن رمىَ عشواءٍ تراموا ... وعادوا دون نيل المبتغاةِ .
سمعتهمُ غنياً أو فقـــيراً ... حكيماً أو سمـــير الغانياتِ
يخاطبُ نفسه كلٌّ بشؤمٍ ... ويأنف قائلا « الدهر عاتى »
« أرى نفسى كأنى فى جحيمٍ ... ولا أدرى ســـبيلاً للنجاةِ »
كذا الانسان عاش بكل عصرٍ ... وأيضاً فى العصور القادماتِ
تمرّ حياته كمرورِ عـــيرٍ ... بعَيد الريح فى رمل الفـــلاةِ .
فمهلاً يا ابن آدم لا تغـــالى ... وكن مترفقاً فيما تؤاتى
فلست سوى صدى صوت إذا ما ... توقّف صرتَ أنت إلى رفاةِ
فقـــوى يافتاتى لا تبالى ... بكون غير مفهوم الصفاتِ
وغنى وانشـــدى لحناً طروباً ... وهاتى من رحيق الحبّ هاتى .

الكويت

فريد غورى